

الحج يوحد الأمة بمذاهبها وطوائفها ويدعو إلى احترام حقوق الإنسان... الجودر:

حرام أن نرى شعوب العالم تعزز أمنها وأبناءنا يسقون من ثقافة التكفير

■ الوسط - محرر الشؤون المحلية

□ حذر خطيب جامع الخير بقلالي الشيخ صلاح الجودر في خطبته أمس (الجمعة) من بث الفرقة بين المسلمين ودعوات الكراهية والبغضاء، «فحرام أن نرى شعوب العالم تسير نحو تعزيز أمنها واستقرارها وأبناءنا يسقون من ثقافة الدم والتدمير والإرهاب والتكفير».

وأضاف الجودر في خطبته «لقد آن لنا أن نفيق من سكرتنا، وننتبه من غفلتنا، وأن نستيقظ من غفوتنا، فما نحمله من رسالة محمدية هي أجدر بأن ننقلها إلى شعوب العالم». داعياً إلى «تجديد خطاب هذه الأمة، بعيداً عن دعوات الكراهية والبغضاء، وبعيداً عن دعوات الفرقة والخلاف والشقاق، فإننا اليوم في حاجة لتأكيد أن هذه الأمة هي جسد واحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

وقال الجودر: «ها هي أيام عامكم تنقضي وتنصرم بما أودعتم فيها من أعمال شاهدة لكم، أو شاهدة عليكم، فتناصروا في الباقيات منها على الطاعة، وتسابقوا في الخيرات، فأنتم تعيشون أيامكم المباركة التي لا مثيل لها في العام كله، يوم عرفة، ويوم النحر، وأيام التشريق، أيام يتنافس فيها الحجاج لآداء مناسك فريضة الحج، «وبه على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً» (آل عمران: 97)».

وأردف «كم مضت قبل ذلك من دهور وأعوام؟!، وكم انصرفت من شهور وأيام؟!، والكثير من المسلمين لم يتغير من واقعه شيء، فلماذا لم يستفيدوا من



الشيخ صلاح الجودر

الحديث عن الحج ومقاصده، عن الحج وعبره ودرسه، عن الحج ودوره في رسم صورة المسلمين الحقيقية، وعن الحج واستثماره في الدعوة لله تعالى. وبين أن عالم اليوم يتحدث عن ثقافة الإرهاب والعنف والكراهية والتطرف في إشارة إلى أبناء هذه الأمة، فإن من المناسب ونحن في هذا الموسم المبارك أن نوجه رسائلنا الخاصة لتوضيح مواقفنا من هذه السوم ليس للمسلمين فقط، ولكن لكل شعوب العالم باختلاف

دياناتهم وأعرافهم وثقافتهم وأنداعة سلام وتسامح وتعايش وتجاوز. وما هذه الرسائل إلا لتنا تعيش اليوم في قرية صغيرة، لا حدود ترابية، ولا حواجز جغرافية، ونخضع لعولمة جديدة تعترف بالأقوياء في العقيدة، والأقوياء في الدعوة، والأقوياء في الأخلاق والثقافة، لا مكان للانزواء والابتعاد ورفض الآخر، فنحن لا نتحدث عن الإسلام القاري أو الإسلام الإقليمي، لكننا نتحدث عن الإسلام العالمي، الإسلام الذي تنضوي تحته شعوب وأمم العالم، هذا هو المشروع الذي نحمله والذي ندعو إليه. وأوضح أن الرسالة الأولى في الحج هي رسالة التوحيد التي دعا لها أبو الأنبياء إبراهيم «وأن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق» (الحج: 27)، فالحاج يعلن التوحيد منذ اللحظات الأولى للبهس الإحرام، وهذه أعظم الرسائل التي ترسلها إلى العالم حينما نقول إن حياتنا كلها لله رب العالمين.

وأضاف أن الرسالة الثانية، هي المتابعة لختام الأنبياء والمرسلين، فهذه الأمة لا يستقيم لها أمر إلا باتباع نبيها، مردفاً أن الرسالة الثالثة هي وحدة الأمة الإسلامية وتماسكها مهما تنوعت مذاهبها وطوائفهم، ففي يوم عرفة تتجلى وحدة المسلمين، فيقف الناس باختلاف أجناسهم واللونهم والسننهم ولغاتهم، لا فرق بين سني وشيعي، ولا بين عربي وأعجمي، ولا بين أبيض وأسود، ولا غني ولا فقير، ولا رجل ولا امرأة، في ذلك الموقف المهيّب تحطم كل الفوارق الاجتماعية،

قاسم في خطبة الجمعة بجامع الإمام الصادق (ع) بالدراز:

من يشهد بالوحدانية فهو مسلم ونفسه وماله وعرضه مصون

■ الوسط - عبد الله الملا

□ دعا خطيب جامع الإمام الصادق (ع) بالدراز الشيخ عيسى قاسم في خطبة الجمعة أمس إلى عدم تكفير المسلم لأخيه المسلم بعيداً عن التشنج والتوتر المرفوض.

وتعالى الذي يقول: ولا يجرمنكم شتان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى... وأن تعملوا بقلوبه تعالى: ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً».

وتابع «هذه الفتوى الدينية والتوجيه الواعي صادران من فقيه متضلّع من أكبر الفقهاء اليوم، وهو ليس في ظرف اضطرابي يدعه يقول كلاماً نابعا من التقيّة، بل هو كلام جدي يحمل كل الجدية. ومن مضمون الفتوى إن الإسلام الذي يترتب عليه احترام المسلم لأخيه المسلم تابع من الشهاداتتين، أما الصديق القلبي فهو متروك لله من غير أن تتأثر الحقوق بما يحكم به القلب».

وأضاف قاسم «تشديداً لاحترام المسلم لأخيه المسلم، أضافت الفتوى ضرورة

وانطلق قاسم مما عوونه «هكذا قال أهل البيت (ع) «قائلاً: «تجدون في العدد الثامن والثمانين بعد المئة في السنة الرابعة من أعداد الحكمة في الصفحة الخامسة إذ يقول آية الله الشيخ الوحيد الخراساني في جواب بشأن التعامل مع أتباع المذاهب الأخرى: «كل من يشهد بوحدانية الله تبارك وتعالى ويشهد برسالة خاتم الأنبياء (ص) فهو مسلم ونفسه وعرضه وماله كنفس ومال وعرض أتباع المذهب الجعفري مصون ومحترم ومحقون، وواجبكم الشرعي أن تعاشرُوا كل من يشهد بالشهادتين ولو اعتبركم كفاراً بالمعروف، وتعاملوا معهم بالنهي أحسن وإذا فرض أن يتعاملوا معكم بالباطل فلا بد أن تلتزموا بأخلاق أمتنا... لا بد أن تسلموا الحكم لله



الشيخ عيسى قاسم

الالتزام بأخلاق أهل البيت (ع) في التعامل مع المسلمين بالمعاشرة بالمعروف مع المسلمين من كل المذاهب، وهذا ما عممته الفتوى نصاً حتى مع تكفير الآخر لك. وهذا لا يمنع من بيان الحق ودفع الشبهة عن المذهب ودفع الضرر عن النفس. ويجسب الفتوى، فإن المسلم الذي يذهب بتكفير أتباع المذهب

الجعفري، فهذا لا يعتبر مبرراً لتكفيره لأن ذلك تعارضاً لما نصت عليه الآيتين الكريمتين في الفتوى».

إن لمجتمعك عليك حق

وتطرق قاسم إلى حقوق المجتمع على الأفراد موضحاً «من منا يستطيع أن يعيش وحيداً، وأن يستغني عن كل أهله ومن حوله، والمجتمع أسرة وأهل وعشيرة وجيران ومخالطون وأهل مسجد وحسينية ومصالح ومؤسسات، ولا تكاد تستمر حياته أو تكون ميسرة في غياب كل هذه المؤسسات. والمجتمع ضرورة عدا أهل السوء والإفساد فيه، وهو محضن من محاضنك ومحاضن أولادك وأولاد أولادك. وإنك لتحتمي به في موارد كثيرة وتنفق بخيره في كل حياتك، وكلما كان أصلح وأقوى كنت أقدر على مواجهة الحياة».

ولفت قاسم «صاحب المروءة يحاول أو يعطي أكثر مما يأخذ، وليس من المروءة في شيء أن يأخذ الإنسان من المجتمع طيلة

حياته كل شيء ولا يقدم له شيئاً، وقليلون ممن لا يستطيعون أن يقدموا للمجتمع شيئاً. والمسلم كما هو محاسب على صلاح نفسه، فهو محاسب على صلاح مجتمعه، وتظهر الحاجة إلى المؤسسات الخيرية على أنها ليست أهم المؤسسات في كل الظروف، والفرد الذي لا يملك مالا لمساعدة المجتمع، فإنه يملك علماً وقوة بديئة وحضوراً في المؤسسات، مما يمثل فعلاً لمستوى ونصرة الظاهرة الدينية وتشجيعاً على عمل الخير والعمل الصالح».

وقال: «علينا أن نحاول من منطلق الحفاظ على المصلحة ومصحة الأجيال من بنين وبنات، أن نسهم ما استطعنا في صنع البيئة الصالحة ورقيها وظهرها وتقدمها، فإن قدرتنا على الحياة الهانئة وقدرته الأجيال اللاحقة بعد ذلك لا تنتفصل عن البيئة الاجتماعية التي نعيشها. إن الإسهام في صناعة المجتمعات الصالحة يمارسه الإنسان الصالح بما هو خليفة لله عز وجل قد تكلف بهذا الدور الذي سيسأل عنه يوم الحساب. لن يكون

المفتاح في خطبة الجمعة من «الفتاح الإسلامي»:

الحج مؤتمر ذو مقاصد دينية واجتماعية وثقافية واقتصادية

وتوقف الفكر واتكفا بجزر التاريخ، ونهض من يغيرون الفتن ولم تسلم البلاد الأمتة من غوائل العنف ومن قتل الأبرياء وتدمير المجتمعات».

ونوه «يا أمة الإسلام هذه قبلكم قبلة واحدة، وأمتكم واحدة، ودينكم واحد فبأي مقضى علمي تتفرون، وبأي موجب منطقي تتنازعون وتتعادون، وأنتم أمام قبلكم تجتمعون، وشطرها تيمينون. إن ذلك كان سبب ضياع مجدكم، وتسليط العدو سيفه عليكم. يا معشر المسلمين إننا نناشدكم الله تعالى أن تكونوا في طليعة الأمة في عمارة أوطانها وتنمية مجتمعاتها، وكونوا في الصدارة إلى تطور أمتكم والنهوض بها».

الوحدة الإسلامية التي تنحسر عندها كل المحن والمصائب. إن ما يعانیه المسلمون اليوم هو بسبب تباعدهم وتشقق صفوفهم، وإن فريضة الحج إنما هي دعوة إلى الوحدة».

وقال المفتاح: «الحج مشهد جليل مهيب من مشاهد هذه الأمة يجتمع فيه المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها، وإن هذا المشهد يحكي واقع الأمة بجلوه ومره، وعلى الأمة أن تستغل هذه المناسبة لإصلاح ما بها قبل أن تسعى إلى إصلاح ما يحدث في بقية البقاع، بعد أن مرق وحدثها التنافر والإرهاب وتناثر الأشلاء، وتفرقت بها السبل والأهواء، وذر قرن الفتنة في كثير من مجتمعاتها،



الشيخ فريد المفتاح

وبناء للأرض والكون، وفي هذه المواكب المهيبة والحشود المباركة، هناك شعائر ومشاعر، ومن أهم ما يناله الحجاج

دعا للاستفادة من موقعية مكة والحج في خدمة أهداف الأمة

الستري؛ لن يشعر المسلمون بفرحة «الأضحى» وأبناء غزة تحت الحصار



السيد حيدر الستري

وقد تجلّى دور الأنظمة في تفريغ فريضة الحج من أهدافها ومضامينها وإبعادها من الغرض الذي شرّعت هذه الفريضة من أجل تحقيقه من رفض الظلم ورفض للإنزال والاستضعاف». وأوضح «أن الرسول (ص) نفسه أول من حاول الاستفادة من موقعية مكة واستراتيجيتها في خدمة أهدافه الإسلامية لمواجهة العادات الجاهلية الفاسدة، كما أن المشركين أيضاً عرفوا مدى أهمية مكة وضرورة التمسك بها كموقع لا يمكن التفريط به ولذلك عملوا كل ما بإمكانهم للتصدي إلى رسول الله (ص) وعدم إفساح المجال إليه من أجل الاستفادة من هذا الموقع الاستراتيجي».

«من غير المعقول أن يشعر الحجاج وعموم المسلمين بفرحة عيد الأضحى المبارك أمام ما يلاقيه أبناء غزة من حصار خانق وإغلاق للمعابر التي تتسبب في منع الغذاء والدواء وقطع الكهرباء عن نحو مليون ونصف المليون من الأطفال والنساء والشيوخ والشباب من أبناء هذا القطاع الأبى البطل المقاوم». وفيما يتعلق بفريضة الحج أشار الستري إلى أن «الأنظمة دأبت على تسويق الحج السليبي المهان حتى لا يكون له أدنى تأثير على حياة المسلمين وعلى قضاياهم السياسية وغيرها، والإيخرج عن إطار الطقوس العبادية الشكلية التي نراها على شاشات التلفزة،

■ الوسط - محرر الشؤون المحلية

□ قال خطيب مسجد فاطمة (ع) بسترة - القرية السيد حيدر الستري في خطبة الجمعة أمس: «في الوقت الراهن يجب أن تأتي قضية حصار غزة على رأس الاهتمامات والقضايا التي تمس واقعنا ومصالحنا الإسلامية في الصميم وتنال من عزة الأمة وكرامتها وحمتها، إذ لا يمكن للمسلمين السكوت عن السياسات الصهيونية الغاشمة بحق الشعب الفلسطيني ومن بينها المضايقات والأذى الذي يلاقيه حجاج غزة منذ بداية انطلاقهم لآداء فريضة الحج، لافتاً إلى أنه